

الجبيل: من الجذور إلى المستقبل

4 أكتوبر، 2025



المستشار السياحي / محمد بن خليفة البوعينين

تقع الجبيل على الساحل الشرقي للمملكة، وتُعد من أبرز المدن التي تجمع بين التراث البحري العريق والنهضة الصناعية الحديثة. في هذه السلسلة، نسلط الضوء على مدينة الجبيل ضمن مشروع "سلسلة الوجهات السياحية في الساحل الشرقي"، حيث نبدأ من الجبيل البلد الأصلي، ثم ننتقل إلى الجبيل الصناعية بما تحويه من معالم تعكس التقدم والبنية التحتية الراقية.

يُلقي هذا المقال الضوء على خمس وجهات داخل الجبيل - تبدأ بالجبيل البحري، مروراً ببرج الطوية، ثم إلى شواطئ الجبيل الصناعية، ومنتزه التلال، وأخيراً المجلس التراثي - لتكون صورة متكاملة تروي قصة هذه المدينة التي تُعد اليوم إحدى محاور التنمية الكبرى في المملكة.

1. الجبل البحري - الجذور والتسمية

عُرِفَت الجبيل في العصور القديمة باسم "عينين" أي المنبعان، وقد ورد هذا الاسم في المصادر التاريخية التي تشير إلى أن المنطقة كانت تحتوي على ينابيع ماء طبيعية. ويُرجع بعض المؤرخين أن تأسيس الجبيل الحديثة يعود إلى بدايات القرن الماضي. أما عينين قديماً فعمر الاستيطان فيها يتعدى 7.000 سنة.

أما التسمية "الجبيل" فمُشتقة من الجبل البحري، أو نُسبت إلى المرتفع الصخري القريب من الشاطئ، الذي كان يُستخدم قديماً كعلامة ملاحية للسفن.

زيارة الجبل البحري برفقة مرشد سياحي متخصص تُضفي قيمة خاصة على التجربة، إذ تتيح للزائر التعرف على تاريخه وأهميته ودوره في رسم ملامح الجبيل.

2. برج الطوية - شاهد من عهد التوحيد

من أشهر المعالم القديمة في الجبيل هو برج الطوية، والذي بُني في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - خلال مرحلة التأسيس ليكون وسيلة دفاعية ومركز مراقبة لحماية المدينة ومصدر المياه الرئيس. يرتبط هذا البرج بتاريخ الجبيل وضمّها إلى الدولة السعودية، حيث أمر الملك عبدالعزيز ببنائه لتعزيز الحماية ومراقبة البحر. بذلك أصبح البرج رمزاً للحظة انتقال الجبيل من قرية ساحلية بسيطة إلى كيان في إطار الدولة الموحدة.

عند زيارة البرج، من المفيد أن يرافقك مرشد يشرح لك:

- تصميم البرج ومقاومته للعوامل المناخية البحرية.
- وظيفته الدفاعية وأدواره في المراقبة.
- علاقته ببقية الحصون والمباني التاريخية في المنطقة الشرقية.
- دوره في التنبيه والإنذار للسفن والمدينة.

وهكذا يغدو البرج عنصراً حيوياً في سرد الرحلة التاريخية للمدينة، وليس مجرد معلم قديم.

3. جولة بحرية - من مراسي الجبيل الصناعية

في الجبيل الصناعية، يمكن للزائر الانطلاق في جولة بحرية من مرسى الفناثير أو مرسى الدانة، حيث يستمتع بمشاهدة الكورنيش من البحر في منظر بانورامي مميز.

خلال الجولة:

- تظهر واجهة الجبيل بمزيج يجمع بين المنشآت الصناعية الحديثة

والمباني السكنية.

- ينعكس هدوء البحر مع سماء المدينة في مشهدٍ بديع.
- تمر القوارب أحياناً قرب الجزر القريبة، ما يضفي تنوعاً على التجربة.
- تتاح فرص رائعة لالتقاط الصور من زوايا غير مألوفة.

هذه الجولة ليست ترفيهية فقط، بل هي درس بصري يوضح كيف ارتبطت الجبل بالبحر قديماً وحديثاً، وكيف ظل البحر جزءاً من هويتها.

4. منتزه التلال - واحة خضراء في وسط الصناعة

في قلب الجبل الصناعية يقع منتزه التلال، ويعد من أجمل المنتزهات في المملكة. يتميز بتلال خضراء تشبه التلال الأسطورية، وتضم مسارات للمشبي، ومساحات مفتوحة، ومطلات جميلة على قناة بحرية.

يمنح المنتزه زواره تجربة متوازنة تجمع بين الطبيعة والعمران، ومن أبرز ما يميزه:

- خلق تباين بصري بين المساحات الخضراء والطابع الصناعي المحيط.
- وجود مسارات مخصصة للمشبي، وأماكن جلوس مريحة تحت ظلال طبيعية.
- إطلالات بانورامية من أعلى التلال على المدينة.
- دوره في رفع جودة الحياة بإدماج الطبيعة في قلب مدينة صناعية.

5. مجلس عبدالرحيم الشريف التراثي - الضيافة والتصميم الخليجي

تُختتم الجولة في الجبل بزيارة مجلس الاستاذ/ عبدالرحيم الشريف التراثي، حيث تلتقي الأصالة بالضيافة. يقدم المجلس للزائر تجربة فريدة تشمل:

- الاستمتاع بضيافة عربية أصيلة من قهوة وتمور ومشروبات شعبية.
- التعرف على العمارة الخليجية التقليدية بتفاصيلها من الداخل والخارج.
- ملاحظة الزخارف الخشبية والنقوش والتقسيم الداخلي للمجالس القديمة.

يمثل المجلس جسراً حياً يصل بين الماضي والحاضر، ويُعطي لمسة ثقافية مميزة للرحلة.

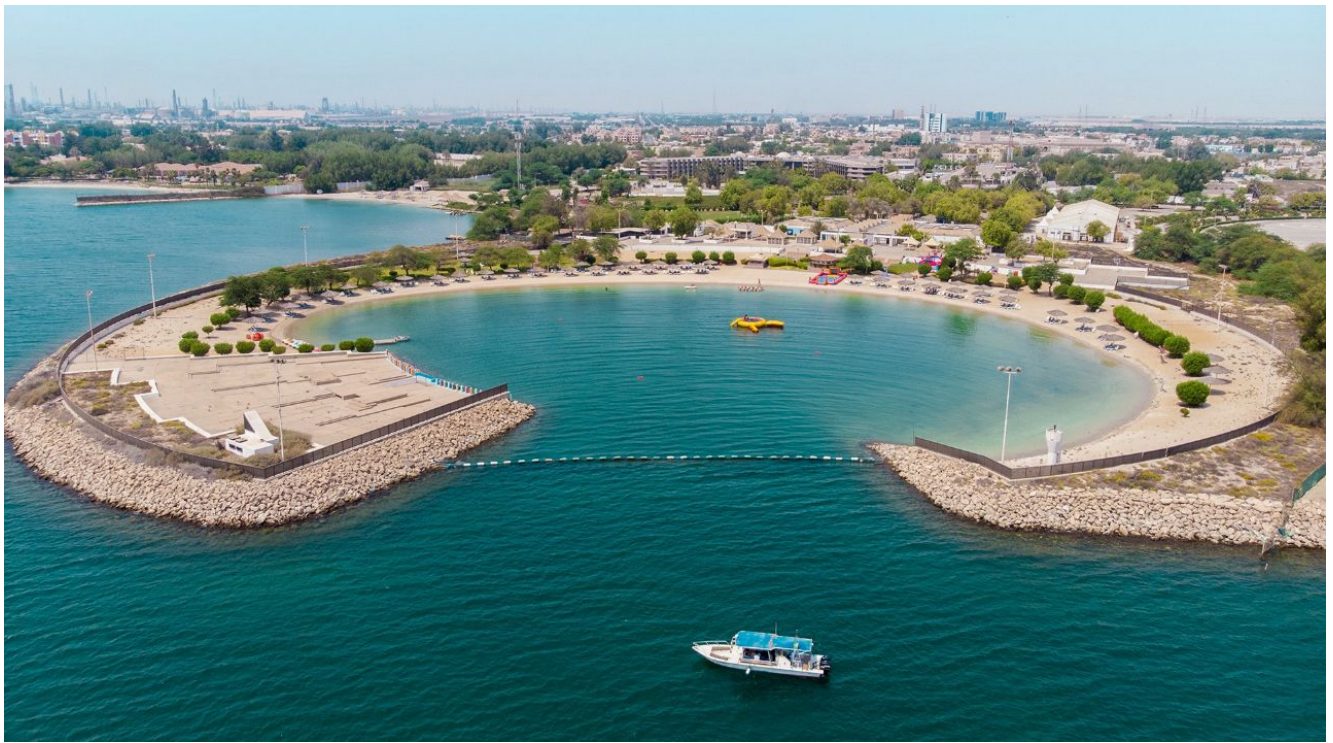
في رحلة "الجبيل: بين أصالة التاريخ وحداثة النهضة"، تنقّلنا من معالمها التاريخية إلى شواطئها البحرية، ومن تلالها الخضراء إلى مجالسها التراثية. إن الجبيل ليست مجرد مدينة صناعية كبرى، بل مدينة تحمل بين طياتها جذور التاريخ، وتتجدد برؤية تنموية وحياة اجتماعية نابضة، لتبقى وجهة تستحق الزيارة والتأمل.



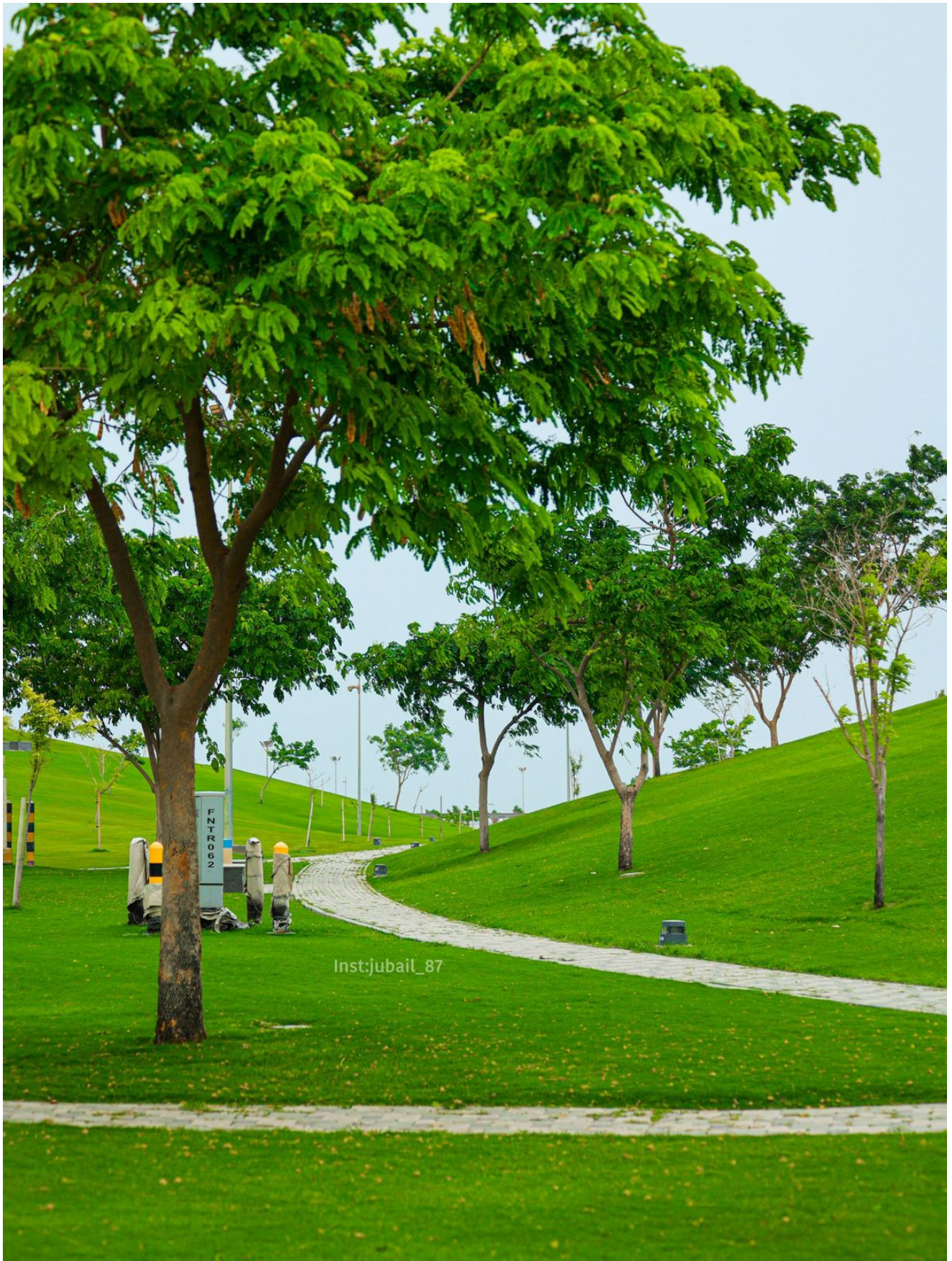


الجبيل < الجبل البحري أهم معالم مدينة الجبيل التاريخية وتعود تسمية المدينة نسبة له









Inst:jubail_87